مرحلة الانطلاق الى جنيف

تأجل مؤتمر القمة في السابق لان مصر ارادت ان يتأجل ، لا لان الاردن طلب ذلك ، والتحضير الجاري الان يدل على ان المؤتمر سينعقد ، وانه ربما انعقد في الموعد الذي تريده القاهرة. وما كانت القاهرة لتعطي اشارة الى الرغبة في عقد المؤتمر لو لم تكن واثقة من ان المؤتمر المصغر المصري – السوري – الفلسطيني الذي يسبقه سيعقد هو ايضا .

وفي هذا ما يدل على ان الازمة المصرية – الفلسطينية قد اخذت طريقها الى الزوال ، لان الخلاف الفلسطيني – المصري حول بيان الاسكندرية هو الذي حال دون عقد مؤتمر وزراء الخارجية الرباعي ، وهو الذي دعا الى تأجيل مؤتمر القمة .

وقد اعلنت القاهرة بلسان الدكتور عبد العزيز حجازي نقلا عن الرئيس السادات في مجلس الوزراء المصري ، ان الغاية من ترتيبات التضامن العربي هي ان يدخل العرب مؤتمر جنيف بلا تناقضات او مواقف مختلفة ، كما اعلن حجازي نقلا عن السادات ايضا انه يتوقع تحركا ايجابيا لاستمرار دعم العلاقات مع الاتحاد السوفياتي .

ولكن ما قاله الرئيس السادات في الموضوع الاساسي الذي كان موضع خلاف مع المقاومة الفلسطينية لا يستدل منه انه غير موقفه السابق ، بل زاده تأكيدا . فقد قال ان التناقض الاساسي ليس بين الاردن وفلسطين وان طرح الامر بهذا الشكل هو من التناقضات التي تنتهزها اسرائيل لتفرق الجبهة العربية . ثم اكد اهمية لقائه مع الملك حسين في الاسكندرية بقوله : « لقد كان الهدف من اللقاء مع الملك حسين انني ما زلت اؤمن بان التحضير لمؤتمر جنيف لا يقل اهمية عن التحضير لحرب تشرين » . واخيرا وصف الحملة ضد البيان المصري – الاردني بانها من قبيل الانفعال وقال انه لا يعير الكلام الكثير التفاتا .

فما هو الجديد الذي طرأ ، اذن ، ليجعل ممكنا الان ما لم يكن ممكنا بالامس ؟

ربما كان هذا الجديد هو صيغة تمكن المقاومة الفلسطينية من حضور مؤتمر جنيف بمعزل عن الاردن ومن غير ان يكون ضروريا اجراء مصالحة علنية بينهما . ويستدل على ذلك من الصيغة المقترحة للمؤتمر الثلاثي لوزراء الخارجية فيبدأ في مرحلته الاولى مصريا – سوريا – فلسطينيا ، ويكون في مرحلته الثانية مصريا – سوريا – اردنيا ، على ان يوضع ما يتفق عليه في هذه الاجتماعات في صيغة نهائية في مؤتمر القمة القادم الذي سيكون محطة الانطلاق الى جنيف .. بموقف موحد .

وفي تقدير السادات ان اسرائيل اما ان تقبل بتنفيذ قرارات الامم المتحدة ، واما ان تحاول تعطيل خطته بعمل عسكري . وفي تقديره ايضا انها في كلا الحالين خاسرة الا اذا لقيت تشجيعا ودعما من اميركا . وقد اعلن اسماعيل فهمي في مجلس الوزراء ان اميركا والرئيس فورد ما زالا على الوعد والالتزام بكل الاتفاقات مع نيكسون .

وكل طائره في عنقه !

سليمان الفرزلي